

الفائق في غريب الحديث

لَقِحَ اللَّسْقَةُ وَاللَّسْقُوحُ : ذات اللبن من النوق والجمع لِسْقَاح . ومنه حديث أبي ذرٍّ B ه
: إِنَّهُ خَرَجَ فِي لِسْقَاحِ رَسُولِ A وكانت تَرَعَى البِضَاءَ فَأَجْدَبَ مَا هُنَاكَ فَقَرَّ بِوَهَا إِلَى
الْغَابَةِ تَصْرِيحُ مُحَمَّدٍ أَثْلَهَا وَطَرَفَائِهَا وَتَعَدُّو فِي الشَّجَرِ . قَالَ : فَإِنِّي لَفِي مَنْزِلِي
وَاللَّسْقَاحُ قَدْ رُؤِيَ حَتَّى وَعَطَّيْتُ وَحَلَّيْتُ عَتَمَتُهَا وَنَمْنَمًا فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَحْدَقَ
بِنَا عِيَيْذَةَ بْنِ حِصْنٍ فِي أَرْبَعِينَ فَارِسًا وَاسْتَأْذَنُوا اللَّسْقَاحَ . وَكَانَ رَسُولُ A قَالَ :
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الضَّاحِيَةِ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْكَ عِيَيْذَةَ . تَعَدُّو : مِنَ الْإِبِلِ
الْعَادِيَةِ وَهِيَ الَّتِي تَرَعَى الْعُدُوءَ وَهِيَ الْخُلَّةُ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : ... وَلَسْتُ لِأَحْدَنَاكَ
الْعُدُوَّ بِعُدُوءَةٍ ... وَلَا حَمْضَةً يَنْدَتَا بِهَا الْمُتَمَلِّحُ
وَكَأَنَّهَا سَمِيَتْ خُلَّةً لِأَنَّهَا مَقِيمَةٌ فِيهَا مَلَاذِمَةٌ لِرَعْيِهَا لَا تَرِيمُ مِنْهَا إِلَّا فِي أَحْيَانٍ
التَّفَكُّهُ وَالتَّمَلُّحُ بِالْحَمَضِ . وَيَقُولُونَ : الْخُلَّةُ خَبْزَةُ الْإِبِلِ وَالْحَمَضُ فَكَهْنَتُهَا
فَكَأَنَّهَا تَخَالَجُهَا فَهِيَ خُلَّةٌ لَهَا ; وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لَهَا عُدُوءَةٌ ; لِأَنَّهَا جَانِبُهَا الَّذِي أَقَامَتْ
فِيهِ . التَّرْوِيحُ وَالْإِرَاحَةُ بِمَعْنَى . عُطِّيتُ : أُنِيختُ فِي مَبَارِكِهَا ; وَأَصْلُ الْعَطَانِ الْمَنَاحُ
حَوْطُ الْبُئْرِ ; ثُمَّ صَارَ كُلُّ مُنْذَاخٍ عَطَانًا . الْعَتَمَةُ : الْحَلَايَةُ وَقَدْ عَتَمَتِ
سَمَّيْتُ بِاسْمِهَا . الضَّاحِيَةُ : النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ الَّتِي لَا حَائِلَ دُونِهَا . أَرَادَ بِإِدْرَارِ
اللَّسْقَةِ أَنْ يَجْعَلُوا مَا يَجِيءُ مِنْهُ عَطَاءُ الْمُسْلِمِينَ كَالْفَيْءِ وَالْخَرَاجِ غَزِيرًا كَثِيرًا